

كيف يمكن الإستفادة من المشورة حول المشاكل الوراثية؟

(How Can Genetic Counselling Help?)

ولكي ندرك سبب ذلك يجب أن نعرف أن الكمال ليس من صفات البشر وأننا جميعاً نحمل بعض الأخطاء في جيناتنا. لكن هذا لا يسبب مشاكل للأطفال الذين ننجبهم في معظم الأحيان، إلا إذا كان هذا الخطأ موجوداً لدى الزوجين، الذكر والأنثى، وهو أمر يغلب حدوثه إذا كان الزوجان من عائلة واحدة، لكنه قد يحدث أيضاً إذا كان الزوجان من منطقة واحدة من العالم. من الأمراض الوراثية الشائعة بين الناس من خلفيات اثنية هناك الثلاسيميا (وهو اضطراب في الدم) والتليف الحويصلي (وهو اضطراب يشكل تهديداً على حياة الشخص ويصيب الجهازين التنفسي والهضمي). إذا كان في عائلتك من أصيب بإحدى هاتين المشكلتين وتريد الإنجاب فيجب التحدث إلى مستشار المشاكل الوراثية.

يستطيع الطبيب إحالتك إلى خدمة الإستشارة للمشاكل الوراثية. يمكن الإعداد لحضور مترجمين إذا لزم الأمر، علماً بأن خدمة الترجمة سرية.

أرقام الهواتف المذكورة صحيحة وقت النشر، إلا أنه لا يجري تحديثها بانتظام. لذلك قد تحتاج للتأكد من صحة الأرقام بمراجعة دليل الهاتف.

يساور بعض الناس قلق أحياناً لخشيتهم من الإصابة بمشكلة تؤثر على أفراد العائلة الآخرين، أو قد يريدون الإنجاب ويخشون أن ينقلوا بعض المشاكل التي يعانون منها إلى ذريتهم. هنا تبرز أهمية المشورة المتعلقة بمشاكل الوراثة.

إنها خدمة متوافرة في كثير من المستشفيات الكبرى لمساعدة الناس بطرق عديدة، منها تقديم المشورات للناس عن إمكانية نشوء بعض المشاكل الطبية لديهم أو نقلها إلى أطفالهم. يمكن لهذه الخدمة أيضاً مساعدة الناس الذين يساورهم قلق نظراً لما يلي:

- أن يكون لدى الزوجين أطفالاً مصابين باضطراب ما ويخشيان أن يصاب أي أطفال آخرين ينجبونهما بالاضطراب نفسه.
- إذا كانت هناك علاقة قرى بين الرجل وزوجته، كأولاد العم أو الخال أو العمّة أو الخالة، ويريدان الإنجاب.
- أن تكون المرأة قد أجهضت مرتين أو أكثر، أو أن يكون أحد أطفالها قد ولد ميتاً أو مات في مرحلة مبكرة.
- أن تكون المرأة حاملاً وتعرضت لأحد أنواع العدوى أو العقاقير أو المواد الخطرة الأخرى أثناء الحمل.
- أن تكون المرأة في منتصف الثلاثينات من عمرها أو أكبر وتريد أن تحمل.

في كثير من الحالات تستطيع خدمة المشورات الوراثة أن تطمئن الناس القلقين إلى أن خطر إصابتهم باضطرابات أو ولادة أطفالهم مصابين باضطرابات معينة أقل مما يظنون. فعن طريق الأسئلة والأجوبة تستطيع الخدمة أن تقيم إمكانية الإصابة باضطراب وراثي أو نقل مثل هذا

الاضطراب إلى الأطفال. هناك فحوص تجري أحياناً لمعرفة ما إذا كان الشخص ينقل اضطراباً وراثياً (إلا أن الخدمة لا تستطيع الفحص للكشف عن كل الاضطرابات الوراثية).

هناك فحوص للكشف عن الأشياء غير الطبيعية التي تكون لدى الطفل قبل ولادته. ومع أن معظم النساء فوق سن ٣٥ ينجبن أطفالاً أصحاء فإن تقدمهن في السن يزيد من إمكانية إنجاب أطفال مصابين ببعض الاضطرابات مثل ظاهرة "داونز" وغيرها. يستطيع أحد مستشاري المشاكل الوراثية بحث الأخطار معك وفوائد هذه الفحوص.

ولكن ما الذي يحصل إذا تبين أن هناك مشكلة فعلاً في الطفل؟ إن خدمة المشاكل الوراثية تستطيع تقديم المشورات وتحضير الأزواج لتحمل العيش مع طفل مصاب باضطراب وإعطاء المعلومات عن المؤسسات التي تستطيع المساعدة.

والبعض يخشى أن القرابة بين الزوجين قد تؤدي إلى ولادة طفل بمشاكل خلقية. إن الزواج بين الأقارب يحصل في كل المجتمعات، خاصة في المجتمعات الصغيرة المهاجرة حديثاً إلى بلد جديد. فالأهل يظنون أن مثل ذلك الزواج "أستر" للنساء، إذ يشعرون بالإطمئنان لأنهم يعرفون الشخص الذي تتزوجه ابنتهم.

ومع أن معظم الأشخاص في مثل هذه الحالات ينجبون أطفالاً أصحاء فإن خطر إنجاب طفل مصاب بعاهة خلقية يكون أعلى، إذ تكون النسبة ٦ في المئة مقارنة مع ٣٪ في الحالات الأخرى.